معلومات الإعلان
مطاعم تاك 88 88
بدالة الصفاة التجارية

الوطن
تصدر عن دار الوطن للصحافة والطباعة والنشر - الكويت
رئيس التحرير: محمد عبدالقادر الجاسم

مكاشفة

د. عايد المناع

الأهواز وبوادر انتفاضة

ما حدث يومي الجمعة والسبت الماضيين وربما ما قبل ذلك بايام في مناطق خوزستان جنوب غرب ايران او ما يعرف بـ «عربستان» اي ارض العرب ليس الحدث الصدامي الاول ما بين قوات الامن الايرانية وجماهير عربية، فهذه المنطقة شهدت محاولات سابقة قامت بها حركات اهوازية مناوئة للحكم الايراني في الاهواز لكن هذه الحركات جوبهت بقمع عنيف من قبل قوات الامن الايرانية والذي يبدو انه ـ القمع ـ لم يختلف في عهد الجمهورية الاسلامية عنه في عهد الحكم الشاهنشاهي. واذا كانت اسباب المواجهات التي تشتد حينا وتهدأ بل وتختفي احيانا هي اسباب متكررة ومن اهمها محو الهوية العربية في المناطق العربية من خلال فرض التعليم باللغة الفارسية وتحريم التحدث رسميا باللغة العربية وتشجيع السكان العرب على مغادرة مناطقهم العربية والاستقرار في مناطق اخرى وتشجيع غير العرب وخاصة الفرس للاستقرار في المناطق العربية، وفرض ادارات حكم فارسية على المحافظات والمناطق العربية كافة، بل حتى ان سياسة التطهير العرقي التي قيل انها كانت اهم اسباب انتفاضة عرب الاهواز في الايام الماضية والتي نفى الايرانيون ورودها برسالة منسوبة للرئيس محمد خاتمي، هذا التطهير كان من اسباب مواجهات سابقة قبل قيام الحكومة الاسلامية الايرانية في اوائل عام 1979 ويبدو انها لا تزال مستمرة، هذه باعتقادنا الاسباب المبررة للمواجهات لكنها ليست السبب الحقيقي الذي نعتقد انه لا يقل عن حصول العرب على حكم ذاتي مماثل لما يتمتع به اكراد العراق قانونيا. وفي ظل هذا النوع من الحكم فان عرب الاهواز يطمحون ان يديروا شؤونهم الداخلية بانفسهم وان يعلموا ابناءهم اللغة العربية وان يتعلموا بهذه اللغة دون ان تفرض عليهم اللغة الفارسية قسرا. ليس هذا فحسب بل انهم يريدون ان تتجه نسبة كبيرة من عائدات النفط التي تحتويها حقول بلادهم الى مشاريع التنمية لمناطق الاهواز التي تعاني من الفقر والبطالة وتفشي الامية وتردي الخدمات وسوء البنية التحتية.

مطالبة الاهوازيين بالحكم الذاتي هي الحد الادنى فاذا لم تتحقق بعد ثمانين عاما من الضم الايراني فلن يكون مستغرباً ان تتحول التظاهرات المطالبة بحقوق وطنية ضمن الدولة الايرانية الى انتفاضة قومية تطالب بقيام وطن قومي حر ومستقل. والاهوازيون يعرفون ان هذا حلم يصعب تحقيقه اذ إن حكومة الجمهورية الاسلامية الايرانية سارت على خطى الشاه واسلافه ولم تتنازل عن اي بقعة احتلها الاباطرة.. واذا كانت الاهواز قد تم احتلالها وضمها عام 1925 فان جزر ابو موسى وطنب الكبرى وطنب الصغرى التي احتلها الشاه عام 1971 لا تزال الجمهورية الاسلامية تصر على رفض حتى التحكيم الدولي لوضع حد للنزاع حولها، واذا كان الاهوازيون قد احبطوا خطط صدام حسين لجرهم الى جانبه في اثناء حربه مع ايران واذا كانوا قاتلوا دفاعا عن الجمهورية الاسلامية فانهم لا شك يعلمون ان اقصى طموحاتهم هو الحصول على حكم ذاتي ضمن الجمهورية الاسلامية، لكن هذا ان لم يحصل وليس هناك ما يشير الى امكانية حدوثه فانه حتما سيشجع القوميين الاهوازيين على تحسين الاجواء من خلال تحريض الجماهير المغبونة على رفع مطالبها الحياتية والوطنية. ومن خلال الفعل ورد الفعل فان الانتفاضات السلمية قد تتحول الى صراعات مسلحة في ظل الاجواء الدولية الحالية التي نعتقد ان نشطاء الحركات الاهوازية يفهمونها جيدا ويجيدون الاستفادة منها فان ايران لن تكون طليقة اليد كما كانت في سالف الازمان. فالاهواز المنتفضة هي الان جارة لصيقة للولايات المتحدة التي تتمركز جيوشها في العراق وفي افغانستان واماكن اخرى قريبة وبالتالي فان الدعم الامريكي للاهوازيين امر محتمل، بل ان ما نخشاه هو ان تكون انتفاضة الاهواز مبررا تبحث عنه الادارة الامريكية لازالة العوائق المادية ما بين وجودها في العراق ووجودها في افغانستان.

نسخة للطباعة
وأقرأ للكاتب ..
- إنسانيـــة وزارة الداخل الحضاري
- إسقاط الفواتير والزيادة
- حرية التعبير أداة الإصلا
- دلالات معركة الرس
- هل يكون الاستحقاق الد قاضية للرقابة الشعبية؟
وأقرأ أيضا..
- بداية الانتصار -
- خراب العراق والبعث ا المحسن محمد الحسيني
- حزب الله الذي صفقنا سيد خلف البهبهاني
- المرأة في الخطاب الدي خلف
- العوائد والفوائد - الجاسم الصقر
- ضغط... يضغط ... ضـ أحمد الصالح
- قمة البهدلة! - ال الشحومي
- الرجوع في الفتن وال الراسخين المحققين -
الكوس
- العراق وايران -
- حمد الجاسر وأبو عبدال
- فرحان عبدالله أحمد ا
- لننجد المسجد الأقصى
- عصام عبداللطيف الف

نتمنى ان تتحرك القيادة الايرانية لحل مشاكل شعوبها بوسائل سلمية وحضارية وليس بالوسائل القسرية والعدوانية وان تدرك هذه القيادة ان جاريها السابقين في العراق وافغانستان لم يصمدا طويلا امام التدخل العسكري الامريكي.

- **متى نحترم عقولنا؟!**

كاظم

© 2001-2005 جريدة الوطن ، حقوق الطبع محفوظة